

ايها الامل

Je vis d'espoir.

راي ناظم هذه الموشحة البديعة فقيرا في احداثة بغداد وقد انكسر المرشح فاشرف على الهلاك وهو يئن وفي خلال آيته كانت تبدونه كلمات تفتت الاكباد وتلين الجداد وهو لا يزال يردد هام ومحصلها: ولولا الامل الذي عشت به لت قبل خمسين سنة. وبعد ان سمع الشاعر تلك الكلم اخذ يتقرب عن امر الفقير فقيل انه من البيوتات القديمة وكان لقومه حفظ عظيم من الفقه ثم انقلب بهم الدهر حتى ادير عنهم بيتا وانتهى بهم الى أسوأ حال. فقال: (لغة العرب)

ضحكت فاشرفت يوم الجزع فيالك من ضاحك مبتسم

هو العيش ليل وانت القمر

الا لا وكن بك المستقر

قانت الصفاء وانت الكدر

وانت المصادي اذا ما قجع زمان مجبور بخطب ملم

لوجهك اتمو صروف الحياة

فن رائحات ومن قاديات

واسن وان جرت بالعاتيات

ولا باللاتي وزن الخدع فيذهبن عنك ذهاب الاصم

بنورك يتهيج المالمون

وبالجد يطمش الميستون

فلا يكون وما قد يكون

اليك انتهى واليك انقطع قانت الحكيم وانت الحكم

كانك روح لهذا الوجود

فتك النحوس ومنك السعود

وفيك النزول وفيك الصعود

وانت الشهود وانت الجمع وانت الوجود وانت العدم

فلولاك ماتت العالم

ولا قام من بينهم قائم

ولا كان ظلم ولا ظالم

ولا كان صنع ولا مصطنع ولا كان عزم ولا كان هم
 ولا بلغوا غاية الاكتشاف
 ولا اكثروا بانقضاء الطواف
 كانهم فيه طير صواف
 تروح الى حيث لا مرتفع ولا اذبح الريح نسيم
 ولا استخدموا بالبخار الحديد
 ولا قربوا كل مرمى بعيد
 ولا دخل الناس طورا جديد
 فما في خلافتهم من طبع ولا في نفوسهم من قزم
 ولولاك لم يسع في الارض ساع
 ولا بلغ الناس طور الزراع
 فهذا مربع وهذا مراع
 وقد جعلتهم في البديع وخالفت ما بينهم في الشيع
 ولولاك مات عديم الثراء
 ومات السخي ومات السخاء
 ومات الغلاء ومات الابهاء
 ومات المسود والمتضجع ومات الفخار كموت الهمم
 بك انتظمت ماربات الوري
 فمن تجره انت منهم جري
 قليل الانبي مستحدث السرى
 يضع بعزمته او يضع الى حيث يبلغ بعض النعم
 خفيت فساتمته في وضوح
 ولم يدركك يوما سطوح
 ولا كان شق يقول الصحيح
 ولكنه خير منقطع بمدونه من ضعيف الحكم
 اليك العوالم تلقى المراس
 لالك في كل اسر اساس

فلم يدركوك بوضع القياس
 ولم يلج الباب من قد قرع ولم يعلم الامر من قد علم
 كالمعنى بمعنى الحياة
 وفيك غموض خفي الصفات
 ايمجز مناك اهل الحصاة
 وقد بلغوا مائة مرتفع من العلم والادب المحترم
 على بابك القوم قد هوموا
 فضل الجهول ومن يعلم
 فلو يعلمون وهم نوم
 بفحوى معانيك لم يرتدع من القوم من لم يكن منهم
 بك الناس تبلغ اوج العلى
 ويدرك من نزلوا من علا
 فيجمع كلهم الى من نزلوا
 ويدنو الاذل الى ذى الرفع فيبلغ شأواً منيع القمم
 لانت الغناء وانت الدعاء
 وانت المضيئ وانت السمع
 وانت العلو وانت الضمه
 وانت الامان وانت الفزع وانت عزيزة من يتزم
 غمضت كاتمض الكهراء
 فما كان يرح عنا الحفاء
 ولم يبد فجا تسر بدآه
 لنا او لمن سار سبراً سرع فزات به في الطريق القدم
 محمد الهاشمي

« طوب ابو خزامة »

Culte superstitieux des Musulmans au Canon Aboû Khazzameh.

١٩٠٣

لما استولى الشام عباس الصفوي على بغداد في نحو سنة ١٠٣٣ هـ ...